صلى الله عليه وسلم من تخلف عن غزوة وبعده ونهى عن كلامهم
والسلام عليهم فكيف بمن يوالي الكفار ويظهر لهم المودة

فصل فان قيل ما ذكرتم من الايات والاحاديث
معارض بقوله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين
ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان
الله يحب المقسطين انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم
في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم
ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون فدلت الاية
على ان من بر ضعفة الكفار لا باس به اذا لم يكن مع ولايتهم
بل عداوتهم وكذلك الصحابة الذين تكلموا في مالك بن الدخشم
وقال بعضهم انه منافق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليس قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله قالوا بلى
ولكنا نرى نصيحته للمنافقين فقال فان الله حرم على
النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله او كما قال
فهو في البخاري ومعناه في مسلم وكذلك اناس من
الصحابة لهم اباء منافقون كعبد الله بن عبد الله بن ابي

ولم

ولم ينقل عنهم عداوتهم والغضب عليهم واظهار
العبوسة في وجوههم ونحو ذلك **فالجواب**
اما قوله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين الاية
فان معناها ان الله تعالى لا ينهى عباده المؤمنين
عن بر من لم يقاتلهم في الدين من الضعفاء والمساكين
كالنساء والصبيان في امر الدنيا كاعطائهم اذا سالوا
ونحو ذلك من موالاتهم ومحبتهم واكرامهم فلم يرخص
الله سبحانه وتعالى في ذلك بل شدد في موالاة الكفار من
اليهود والنصارى ولو كانوا اهل ذمة حتى نهى النبي صلى الله عليه وسلم
عن بداءتهم بالسلام والتوسعة لهم في الطريق وقال لا
تبدءوا اليهود والنصارى بالسلام واذا لقيتموهم في
طريق فاضطروهم الى اضيقه وهكذا حال المعاهد
فاما الكافر الحربي والمرتد فابين الرخصة في شيء من ذلك
وقد نص على ان هذه الاية في الضعفاء كالنساء ونحوهم والصبيان
قاله ابن كثير وقال غيره من المفسرين هذا ايضا

Copyright © King Saud University